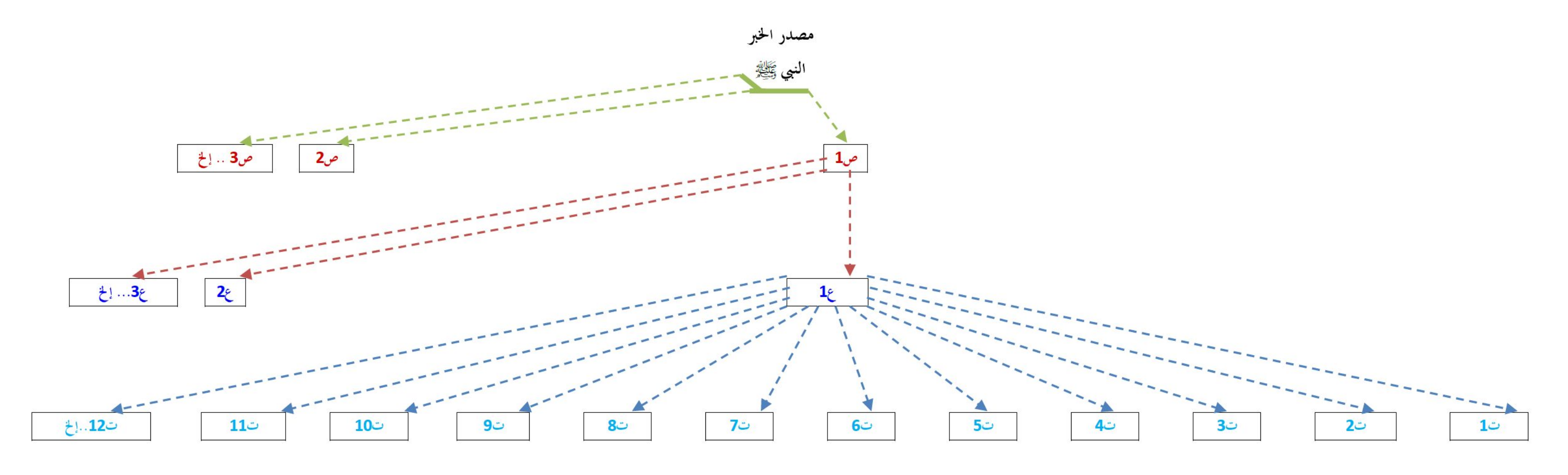
صورة ميسرة لبيان ماهية الخبر المتواتر

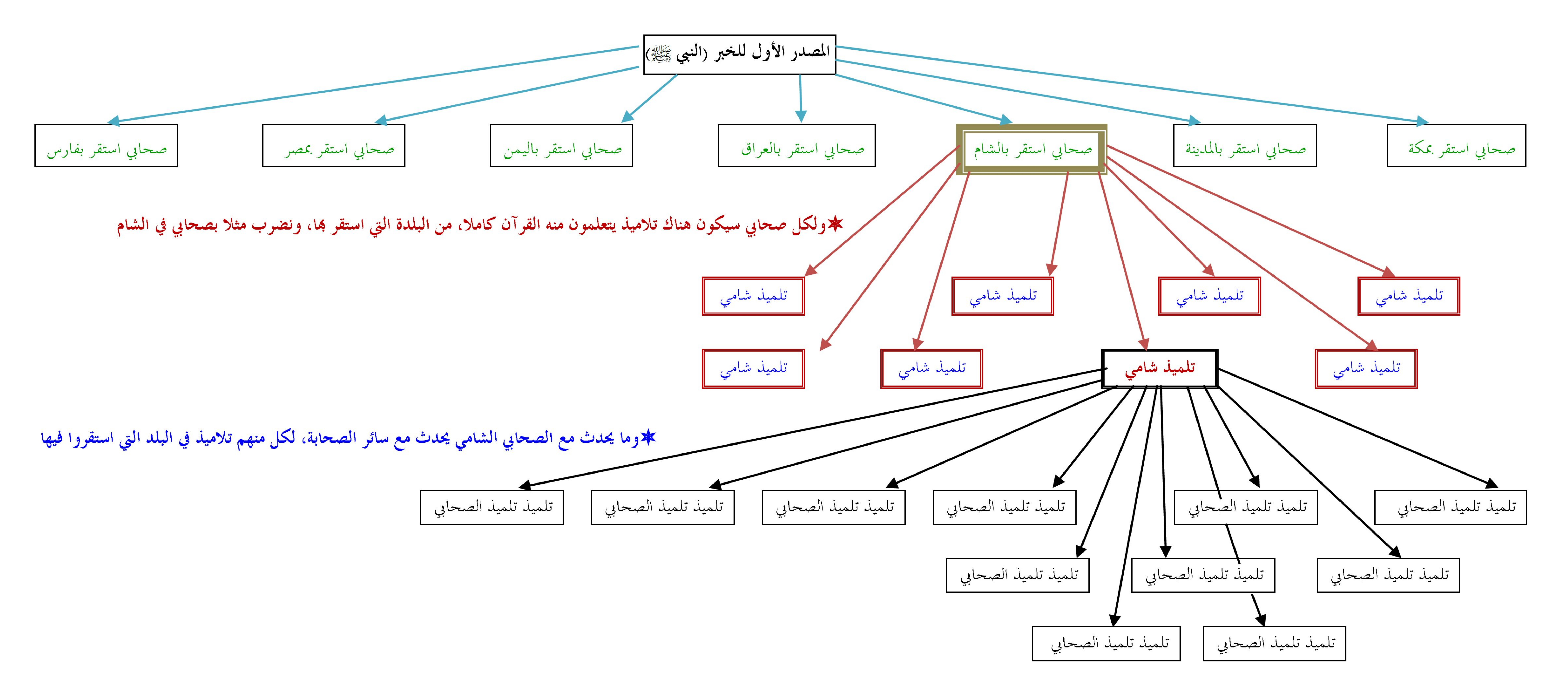
المتواتر هو ما رواه جماعة كثيرون يستحيل في العادة تواطؤهم على الكذب، وأسندوه لشيء محسوس. (محسوس أي أنه يُدرك بالحس والحواس الخمسة معروفة السمع والبصر .. إلخ، وذلك القيد يخرج منه ما يدرك بالفهم أو الظن أو التصور).

وحتى تضح صورة التواتر فلنتصور الآن أن النبي ﷺ أخبر أصحابه بالقرآن الكريم فحفظ عنه عدد كبير من الصحابة ما قال، ولنرمز لطبقة الصحابة بـــ (ص1)، (ص2)، (ص3).. إلخ، ثم بعد موت النبي ﷺ انتقل الصحابة للبلدان المختلفة، في بمكة والمدينة والشام ومصر والعراق واليمن وفارس ..إلخ، وكل صحابي من هؤلاء له عشرات التلاميذ من التابعين تعلموه منه القرآن، ولنرمز لطبقة التابعين برمز (ع1) (ع2)، (ع3).. إلخ، ثم كل واحد من التابعين له مئات التلاميذ من تابعي التابعين..وهؤلاء (ت1)، (ت2)، (ت3) .. إلخ



فالذي حدث في نقل القرآن أننا إذا جئنا بتابع تابعي من مصر، وتابع تابعي من العراق، وتابع تابعي من مكة وتابع تابعي من الشام .. إلخ وهؤلاء لم يلتقوا قط، ثم عرض كل منهم القرآن على الآخر وجدنا أنهم جميعا اتفقوا في اللفظ والأداء للقرآن الكريم.

وفي هذه الحالة قد لا ننظر إلى سلسلة الإسناد، لأننا لو وجدنا أي رجل في الإسناد ضعيف أو كذاب سنجد أن روايته للقرآن تتوافق مع غيره ممن لم يقابلهم أبدًا، وهم من بلدان بعيدة ومختلفة، ويستحيل تواطؤهم جميعا على الكذب.



ولنتصور الآن أن النبي ﷺ أخبر أصحابه بالقرآن الكريم فحفظ عنه عدد كبير من الصحابة ما قال، ولنرمز لطبقة الصحابة بـــ (ص1)، (ص2)، (ص3).. إلخ، ثم بعد موت النبي ﷺ انتقل الصحابة للبلدان المختلفة، في بمكة والمدينة والشام ومصر ..إلخ، وكل صحابي من هؤلاء له عشرات التلاميذ من التابعين تعلموه منه القرآن، ولنرمز لطبقة التابعين برمز (ت1) (ت2)، (ت3).. إلخ، ثم كل واحد من التابعين له مئات التلاميذ من تابعي التابعين..وهؤلاء (ت ت1) .. إلخ

فالذي حديث في نقل القرآن أننا إذا جئنا بتابع تابعي من مصر، وتابع تابعي من العراق، وتابع تابعي من مكة وتابع تابعي من الشام .. إلخ وهؤلاء لم يلتقوا قط، ثم عرض كل منهم القرآن على الآخر وجدنا أنهم جميعا اتفقوا في اللفظ والأداء للقرآن الكريم.

لذلك لن ننظر في هذه الحالة قد لا ننظر إلى سلسلة الإسناد، لأننا لو وجدنا أي رجل في الإسناد ضعيف أو كذاب سنجد أن روايته للقرآن تتوافق مع غيره ممن لم يقابلهم أبدا، وهم من بلدان بعيدة ومختلفة، ويستحيل تواطؤهم على الكذب.